أفكار مقترحة لتعزيز العلاقة بين جامعة الدول العربية وجامعة شنغهاي للدراسات الدولية وتحديدا مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية

جاء إنشاء مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية بناء على مبادرة من الرئيس الصيني شي جينبينج خلال زيارته إلى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 2016، وقد افتتح هذا المركز في عام 2017، ويهدف إلى تبادل الخبرات في مجال الحوكمة والإدارة وتعزيز الحوار والتواصل الإنساني والثقافي بين الجانبين العربي والصيني، ومن بين أهم أنشطته إقامة منتديات الإصلاح والتنمية بشكل سنوي وكذلك تنظيم عدد من الدورات التدريبية والزيارات الدراسية للدبلوماسيين العرب.

وفي ضوء زيارة معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية مؤخرا إلى شنغهاي وحضور معاليه مراسيم إعطاء الإشارة للعد التنازلي 100 يوم للبدء في بناء مقر المركز، وفي ضوء ما أبداه الجانب الصيني من رغبة وحرص على توسيع حجم هذا المركز وتعظيم الاستفادة منه بناء على توجيه الرئيس الصيني شي جينبينج المشار اليه في كلمته خلال الدورة العاشرة لمنتدى التعاون العربي الصيني،

يمكن طرح بعض الأفكار والمقترحات لتعزيز التعاون بين جامعة الدول العربية وجامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية وتحديدا من خلال هذا المركز، في إطار عدد من محاور التعاون من بينها ما يلي:

المحور الأول: تعزيز التعاون في مجال تنمية الموارد البشرية:

في هذا الإطار يتعين العمل على ما يلي:

- مواصلة تنظيم المركز للدورات التدريبية ولمنتديات الإصلاح والتنمية، ويمكن تكثيف تلك الدورات من خلال إقامة دورات متعددة على مدار العام لموظفي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وللكوادر من الدول العربية بما في ذلك عقد دورات تدريبية لشباب الدبلوماسيين، وتنظيم زيارات دراسية (study visits) لكبار المسؤولين والمديرين من الدول العربية والأمانة العامة.
- قيام المركز بتوجيه الدعوات لمفكرين عرب لتقديم محاضرات في جامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية حول الحضارة العربية والتجارب التنموية العربية في مختلف المجالات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.
- تنظيم المركز لجلسات نقاشية(Seminars) يشارك فيها عدد من المفكرين العرب المرموقين مع نظرائهم الصينيين حول أبرز الموضوعات وقضايا الساعة، وذلك لتبادل الخبرات في مجالات الحوكمة والإدارة والتنمية وغيرها من المجالات.

المحور الثاني: التعاون في مجال الترجمة:

في هذا الصدد يمكن العمل على أمرين إثنين هما:

- مواصلة برنامج إعداد المترجمين العرب للغة الصينية وهو مشروع مهم بدأ منذ عدة سنوات ويمكن أن يؤدي استمراره إلى تخريج عدد مهم من الدفعات من المترجمين العرب للغة الصينية، مما سيسهم في تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال الترجمة وتكوين الأطر.
- العمل على وضع مشروع تعاون سنوي مع المركز في مجال ترجمة المؤلفات العربية إلى اللغة الصينية والمؤلفات الصينية إلى اللغة العربية، ويمكن في هذا الصدد استثمار وتوظيف المترجمين العرب الجدد في ترجمة تلك المؤلفات تحت إشراف أساتذة مختصين في مجال الترجمة من الصين والدول العربية.

المحور الثالث: تعزيز التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي:

في هذا الإطار يمكن العمل على ما يلي:

- وضع خطة لتعزيز التعاون بين المركز الصيني العربي للإصلاح والتنمية في شنغهاي ومركز البحوث والدراسات العربية وكذلك مع مراكز الدراسات والأبحاث في الدول العربية لتبادل البحوث والدراسات.
- مواصلة الإعداد لعقد الاجتماع الأول لرابطة المؤسسات الفكرية العربية والصينية الذي سوف تستضيفه شنغهاي خلال المرحلة المقبلة، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح أن تصدر عن هذا الاجتماع توصيات حول عمل الرابطة وسبل تعزيز التعاون بين الجانبين في إطارها، لا سيما وأن مركز الدراسات الصيني العربي الإصلاح والتنمية يعد أحد الأجهزة التنفيذية الهامة لهذه الرابطة باعتباره نقطة الاتصال عن الجانب الصيني. والعمل على تعزيز التعاون مع المركز على هذا المستوى تنفيذا لمذكرة التفاهم الخاصة بإنشاء الرابطة والتي تم التوقيع عليها بين معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية الصيني على هامش زيارة هذا الأخير لمقر الأمانة العامة في 14 يناير 2024.
- دعوة جامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية لزيادة عدد المنح المخصصة للطلبة العرب في مختلف الدرجات العلمية سواء كانت الدرجة الجامعية أو الماجستير أو الدكتوراه.
- دعوة مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية إلى تخصيص منح مستقبلا للطلبة العرب للقيام بدراسات في مرحلة ما بعد الدكتوراه تكون متخصصة في العلاقات العربية الصينية وسبل تعميق الشراكة الاستراتيجية بين الصين والدول العربية.

- النظر في إمكانية دعوة اتحاد الجامعات العربية لإعداد خطة للتعاون بين عدد من الجامعات العربية وجامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية من شأنها تكثيف التعاون بين الجانبين في المرحلة المقبلة على مستوى التبادل الأكاديمي والطلابي والبحث العلمي.

المحور الرابع: تبادل الكتب والمؤلفات:

يمكن أن تتولى مكتبة الأمانة العامة بجامعة الدول العربية تزويد مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في شنغهاي بما يتوافر لديها من مؤلفات وكتب حول الحضارة العربية في مختلف المجالات، كما يمكن دعوة مكتبات الدول العربية للقيام بتزويد المركز بمجموعة من الكتب والمؤلفات عن كل دولة عربية على حدة. وبالمقابل تتولى جامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية والمركز تزويد المكتبات العربية بما يتوافر لديهما من مؤلفات مماثلة.

مما تقدم، قد يرى معالي الأمين العام تكليف الإدارات المتخصصة في الأمانة العامة لوضع مقترحات تفصيلية وخطط تنفيذية لتعزيز التعاون في المحاور المشار اليها أعلاه وفي غيرها، كما يمكن النظر في اقتراح إبرا مذكرة تفاهم بين جامعة شنغهاي للدراسات الأجنبية وجامعة الدول العربية (إدارة التربية والتعليم/ اتحا الجامعات العربية) لتعزيز التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.